نماذج من تفسير النبي

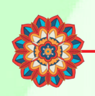


خدمة محمود بن كابر الشنقيطي

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م


بسم الله الرحمن الرحيم



١٦ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من الأحاديث الثابتة في تفسير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآن هذه القصة القصيرةُ الموضِحةُ للفرق بين عِتقِ النسمةِ وفكِّ الرقبة.

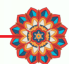
جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : عَلِّمْنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ؛ أَعْتِقِ النَّسَمَةَ وَفُكَّ الرَّقَبَةَ].

قَالَ الأعرابيُّ: أَوَلَيْسَا وَاحِدًا ؟

فقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [لَا؛ عِتْقُ النَّسَمَةِ أَنْ تَنْفَرِدَ بِعِتْقِهَا، وَفَكُّ الرَّقَبَةِ أَنْ تُعِينَ فِي ثَمَنِهَا].

وهذا حديثٌ صحيح أخرجه الإمام أحمدُ في مسنده؛ والبخاريُّ في (الأدب المفرد)؛ والحاكم في المستدركِ وصحَّح إسنادَه ووافقه الذهبي؛ رحمهم الله جميعا.

❊❊❊



١٧ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من الأحاديث الثابتة في تفسير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآن هذا الحديثُ الذي فسَّرَ فيه النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولَ الله تعالى عن صلاة الفجر ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾[١]؛ فَقد قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معنى الشهادة على قُرآن الفجر (تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ).

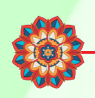
وهذا حديثٌ صحيحٌ أخرجه الإمام الترمذي والنسائيُّ وأحمد والحاكمُ والبيهقيُّ وغيرهم رَحِمَهُمُ اللهُ؛ ومعناه مبسوطٌ في حديثٍ آخرَ صحيح يقول فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يتَعاقَبُونَ فيكم مَلائكَةٌ باللَّيْل، وملائكَةٌ بالنَّهار، وَيجْتَمعُونَ في صَلاةِ الصُّبْح وصلاةِ العصْر، ثُمَّ يعْرُجُ الَّذينَ باتُوا فِيكم، فيسْأَلُهُمُ الله وهُو أَعْلمُ بهِمْ: كَيفَ تَركتمْ عِبادِي؟ فَيقُولُونَ: تركنَاهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ، وأَتيناهُمْ وهُمْ يُصلُّون)[٢].

❋❋❋

---

(١) [سورة الإسراء: آية ٧٨].

(٢) متفقٌ عَلَيْه.



١٨ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من الأحاديث الثابتة في تفسير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآن هذا الحديثُ الذي فسَّرَ فيه النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولَ الله تعالى ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[1]؛ فَقد روى صهيبٌ الروميُّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن رسولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال (إذا دَخَلَ أهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، قالَ: يقولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: تُرِيدُونَ شيئًا أزِيدُكُمْ؟ فيَقولونَ: ألَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنا؟ ألَمْ تُدْخِلْنا الجَنَّةَ، وتُنَجِّنا مِنَ النَّارِ؟ قالَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَيَكْشِفُ الحِجابَ، فَما أُعْطُوا شيئًا أحَبَّ إليهِم مِنَ النَّظَرِ إلى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ؛ ثُمَّ تَلا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذِه الآيَةَ: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[2] وهذا وهذا حديثٌ صحيحٌ أخرجه الإمام مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وحاصل هذا الحديث وغيره من آثار الصحابة والتابعين المفسِّرة لهذه الآية أنَّ الحسنى هي: الجنة؛ والزيادة هي: النظر إلى وجه الرحمن عَزَّ وَجَلَّ.

❊❊❊

(١) [سورة يونس: آية ٢٦].

(٢) [سورة يونس: آية ٢٦].



١٩ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

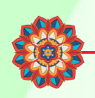
من الأحاديث الثابتة في تفسير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآن هذا الحديثُ الذي فسَّرَ فيه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولَ الله تعالى ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾[1]؛ فقد جاءَ أنَّ أبا أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال إن الصحابة كانوا يقولون: إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ ينفعُنا بالأعرابِ ومسائلِهم؛ وذلك لأنه أقبل أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ الله لقد ذكر اللهُ في القرآنِ شجرةً مُؤذيةً؛ وما كنتُ أرى أنَّ في الجنَّةِ شجرةً تُؤذي صاحبَها فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **ما هي ؟ قال السِّدرُ ، فإنَّ لها شوْكًا فقال: قد قال الله تعالَى ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾[2] يخضدُ اللهُ شوْكَه فيجعلُ مكانَ كلِّ شوكةٍ ثمرةً؛ فإنها تُنبتُ ثمَرًا؛ تفتقُ الثَّمرةُ منها عن اثنين وسبعين لونًا من الطَّعامِ ما منها لونٌ يُشبِهُ الآخرَ.**

وهذا حديثٌ صحيحٌ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه الحاكم في مستدركه؛ وصححه ووافقه الإمام الذهبي رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

❊❊❊

(١) [سورة الواقعة: آية ٢٨].

(٢) [سورة الواقعة: آية ٢٨].



٢٠ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من الأحاديثِ الثابتة في تفسير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآنِ تفسيرُه لكلمة (الكوثَر)؛ فعَن أنَسٍ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بيْنَا رَسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَومٍ بيْنَ أظْهُرِنَا إذْ أغْفَى إغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتبَسِّمًا، فَقُلْنَا: ما أضْحَكَكَ يا رَسولَ الله؟

قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ) فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ٣﴾[1].

ثُمَّ قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أتَدْرُونَ ما الكَوْثَرُ؟)

فَقُلْنَا: اللهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ.

قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فإنَّه نَهْرٌ وعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عليه خَيْرٌ كَثِيرٌ، هو حَوْضٌ تَرِدُ عليه أُمَّتي يَومَ القِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجوم، فيُخْتَلَجُ العَبْدُ منهمْ، فأقُولُ: رَبِّ، إنَّه مِن أُمَّتي فيَقولُ: ما تَدْرِي ما أحْدَثَتْ بَعْدَكَ).

وهذا حديثٌ صحيحٌ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه؛ والنسائيُّ في السنن وغيرهما رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

***

(١) [سورة الكوثر: آية ٣].



٢١ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ

من الأحاديثِ الثابتة في تفسير النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ للقرآنِ بيانُه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لِهَول القيامة المذكور في قوله تعالى ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ٢﴾[1] حديثُ أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ؛ وفيه:

قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ (يقولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ يومَ القِيامَةِ: يا آدَمُ،

يقولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنا وسَعْدَيْكَ،

فيُنادَى بصَوْتٍ: إنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أنْ تُخْرِجَ من ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إلى النَّارِ،

قالَ: يا رَبِّ وما بَعْثُ النَّارِ؟

قالَ: مِن كُلِّ ألْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وتِسْعَةً وتِسْعِينَ،

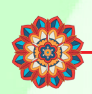
فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الحامِلُ حَمْلَها، ويَشِيبُ الوَلِيدُ، وتَرَى النَّاسَ سُكارَى وما هُمْ بسُكارَى، ولَكِنَّ عَذابَ اللهِ شَدِيدٌ).

فَشَقَّ ذلكَ الأمرُ والهَولُ على الصحابة حتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ،

فقالَ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ (مِن يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ تِسْعَ مِئَةٍ وتِسْعَةً وتِسْعِينَ، ومِنكُم واحِدٌ، ثُمَّ أنتُمْ في النَّاسِ كالشَّعْرَةِ السَّوْداءِ في جَنْبِ الثَّوْرِ الأبْيَضِ - أوْ كالشَّعْرَةِ البَيْضاءِ في جَنْبِ الثَّوْرِ الأسْوَدِ - وإنِّي لَأَرْجُو أنْ تَكُونُوا رُبُعَ أهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرْنا، ثُمَّ قالَ: ثُلُثَ أهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرْنا، ثُمَّ قالَ: شَطْرَ أهْلِ الجَنَّةِ)

---

(١) [سورة الحج: آية ٢].



قال أبو سعيد الخدريُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فكَبَّرْنا)

يعني: فرَحًا بما أخبرهم به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن أنَّ أمتهُ ستكون أكثر أهل الجنة؛ فاللهم لا تحرمنا فضلكَ وأوجِبْها لنا ولوالدينا ولمن نحبُّ من حيٍّ وميِّتٍ.

وهذا حديثٌ صحيحٌ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه الإمام البخاريُّ في صحيحه.





٢٢ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من تفسير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآنِ بيانُه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمفاتِحِ الغيب الواردة في قوله تعالى ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾[1].

فقد قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تعداد هذه الخمس: (مِفْتَاحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ:

١- لا يَعْلَمُ أَحَدٌ ما يَكونُ في غَدٍ،

٢- ولَا يَعْلَمُ أَحَدٌ ما يَكونُ في الأَرْحَامِ،

٣- ولَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا،

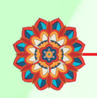
٤- وما تَدْرِي نَفْسٌ بأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ،

٥- وما يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ المَطَرُ).

وهذا حديثٌ صحيحٌ عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه الإمام البخاريُّ في صحيحه.

❋❋❋

(١) [سورة الأنعام: آية ٥٩].



٢٣ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من تفسير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآنِ بيانُه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعنَى المُجازاةِ والمُؤاخَذة الواردة في قول الله تعالى ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٢٣﴾[1].

فإنَّ الظَّاهرَ من هذه الآية عند أول نظرة هو أنَّ أي سيئةٍ نعملُها سيؤاخِذُنا الله بها ويعاقبُنا عليها؛ ولذلكَ فإنَّ هذه الآية الشريفة لما نزلتْ على نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خافَ منها المسلمونَ خوفًا عظيمًا وشقَّ عليهم أمرُها؛ وروى الإمامُ مسلم في صحيحه أنَّ أبا هريرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حكى أثرَ نزول هذه الآية على الصحابة؛ فقال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(قَارِبُوا، وَسَدِّدُوا، فَفِي كُلِّ ما يُصَابُ به الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا، أَوِ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا).**

بل روى الإمام أحمدُ في مسنده أنَّ أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **قال: يا رسولَ الله، كيف الصَّلاحُ بعدَ هذه الآيةِ** ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ **فقال** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(غفَرَ اللهُ لك يا أبا بَكرٍ، ألستَ تَمرَضُ؟ ألستَ تَنصَبُ؟ ألستَ تَحزَنُ؟ ألستَ تُصيبُك اللَّأْواءُ؟) قال أبو بكر: بلى؛ فقال** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(فهو ما تُجزَوْنَ به).**

❊❊❊

(١) [سورة النساء: آية ١٢٣].



٢٤ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من تفسير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآنِ بَيانُه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعنَى الحساب في قول الله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾[1].

فهذه الآيةُ استشْكَلتْها أمُّ المؤمنين عائشةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ وقد كانَ من عادتِهَا أنَّها لا تَسْمَعُ شيئًا لا تعْرِفُهُ، إلَّا رَاجعَتْ فيه حتَّى تَعْرِفَهُ، وقد سمعَت النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا يقول (**مَن حُوسِبَ عُذِّبَ**)؛ **فقَالَتْ عَائِشَةُ** للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **أوَليسَ يقولُ اللهُ تَعَالَى** ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ فصحَّحَ لها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مفهومَ الحسابِ المذكور؛ وقال لها: (**إنَّما ذَلِكِ العَرْضُ، ولَكِنْ: مَن نُوقِشَ الحِسَابَ يَهْلِكْ**)؛ وهذا حديث صحيح عن نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رواه الإمام البخاري في صحيحه؛ ومعنى ذلك أنَّ حساب الله لعبده المؤمن يوم القيامة ليس على هذا الوجه الذي يكون فيه الهلاك والتعذيبُ.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**إنَّ اللهَ تعالى يُدنِي المؤمنَ، فَيضَعُ عليهِ كَنفَه وسِتْرَه من النَّاسِ، ويُقرِّرُه بذُنوبه فيقولُ: أَتعرِفُ ذَنبَ كَذا؟ أَتعرِفُ ذَنبَ كَذا..**

فيقولُ : نعَم أَيْ رَبِّ،

حتَّى إذا قَرَّرَهُ بذُنوبِه ورَأى في نَفسِه أنَّه قد هَلكَ،

(١) [سورة الانشقاق: الآيات: ٧-٨]



قال: فإنِّي قد سَترتُهَا عليكَ في الدُّنيا، وأنا أَغفِرُهَا لكَ اليومَ، ثم يُعطَي كتابَ حسناتِه بِيمينِه.

وأمَّا الكافرُ والمنافقُ فيقولُ الأشهادُ: هؤلاءِ الَّذينَ كذبوا علَى ربِّهم أَلا لَعنةُ اللهِ علَى الظَّالمينَ)

فاللهم اجعلنا ووالدينا ومن نحبُّ ممن يحاسبونَ حسابا يسيرا.

❊❊❊



٢٥ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من تفسير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآنِ بَيانُه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعنَى قول الله تعالى ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾﴾[١].

فهذه الآيةُ استشْكَلها بعضُ الصحابة بحضرة نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنَّ فيها إثباتًا لمَشيِ هؤلاء المعذَّبينَ على وجوههم؛ ومشيُ الأشقياء على وجوههم يوم القيامة ذُكر في القرآن أكثر من مرة؛ كما قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾﴾[٢].

وقد حكى أنَسُ بنُ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ استشكالَ بعضِ الصحابة لهذه الهيئة وسؤالهم للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك؛ فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)؛ وهذا حديثٌ صحيحٌ مُتَّفَقٌ عليه؛ رواه البخاري ومسلم.

---

(١) [سورة الإسراء: آية ٩٧].

(٢) [سورة الفرقان: آية ٣٤].



وهذه العقوبة الفظيعة سببها ترك الصلاة؛ فقد ذكر العلماء في شرح هذا الحديث أنَّ الحكمة في حَشْرِ الكافرِ على وجهه أنه عُوقبَ على عدم السُّجودِ لله في الدنيا بأن يُسحَبَ على وجهِهِ في القيامةِ إظهارًا لهَوانهِ بحيث صار وجهه مكانَ يدِه ورجلِه في التَّوَقِّي عن المؤذِيات.

نسأل الله السلامة والعافية والرضا الذي لا سخط بعده.

❊❊❊



٢٦ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من تفسير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآنِ بيانُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعنَى العبادة في قول الله تعالى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[1].

فقوله ﴿يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ يعني عن دعائي؛ والدليل على ذلك تفسير نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما روى صاحبُه النعمانُ بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **(الدُّعاءُ هوَ العبادةُ؛ ثمَّ قرأ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قول الله تعالى** ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[2].

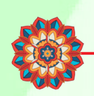
وهذا حديث صحيح عن نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجة والحاكم وغيره بسند صحيح إلى نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهذه الليلة العظيمة ليلة ٢٧ من رمضان أرجى ما يكون فيها الدعاء قبولا وإجابة؛ فاطلبوا من الله رغباتكم واستمطروا خزائن رحمته؛ ولا تنسوا موتاكم وكل من أحسن إليكم، وسترون ما يسركم، فربكم قريب مجيب الدعاء.

***

(١) [سورة غافر: آية ٦٠].

(٢) [سورة غافر: آية ٦٠].



٢٧ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من تفسير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآنِ بَيانُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعنَى إِرْباءِ الله للصدقاتِ في قول الله تعالى ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾[١].

فقوله ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ بيَّنه نبيُّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما روى صاحبُه أبو هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (مَن تَصَدَّقَ بعَدْلِ تَمْرَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولَا يَقْبَلُ اللهُ إلَّا الطَّيِّبَ، وإنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُها بيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِه، كما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ).

وهذا حديثٌ صحيحٌ عن نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه الإمام البخاريُّ بسند صحيح إلى نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومعناه: أنَّ الصدقةَ الحلالَ من المال الطيب إذا كانت خالصةً لله تعالى فإنَّ الله يتقبَّلُها بيمينِه، ثمَّ يُنمِّيها ويُضاعِفُ أجرَها لتثقُلَ في ميزانِ المتصدِّق المخلِص؛ والصدقةُ في رمضان أعظمُ أجرًا من غيره؛ وقد كان بعضُ الصحابة يتعجَّب من عظَم ثواب الصدقات؛ حتى إنَّ أبا ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (الصلاة عماد الإسلام، والجهاد سنام العمل، والصدقة شيء عجيب؛ والصدقة شيء عجيب؛ والصدقة شيء عجيب).

(١) [سورة البقرة: آية ٢٧٦].



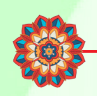
وقد قَصَر اللهُ تَضْعيف الحسنات على عشرة، وقرَنَ ثواب الصدقة بالكثرة، وذلك في قوله ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[1]؛ وما سَمَّاه اللهُ كثيرًا فلا حَدَّ له.

قال يحيي بن معاذ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ما أَعْرف حبَّةً تزن جبال الدنيا إلا مِن الصدقة).

وكان الليث بن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: (مَن أخذ منِّي صدقةً أو هديَّةً فحَقُّه عليَّ أعْظَم مِن حقِّي عليه؛ لأنَّه قَبِل منِّي قُرباني إلى الله عَزَّوَجَلَّ).

❊❊❊

(١) [سورة البقرة: آية ٢٤٥].



٢٨ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من تفسير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآنِ بيانُه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحقيقة صِلة هارونَ بمريمَ عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ؛ وذلك عند قول الله تعالى في عتاب قومِ مريمَ لها وقولهم ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ۝٢٨﴾[1]؛ فقد فهِمَ منها بعضُ النصارى أنَّ هارونَ المذكور في الآية هو هارونُ النبيُّ أخو موسَى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ واستبعَدوا هذه الأخوَّة بين مريم وهارون؛ لأنَّ بينهُما فارقًا زمنيًّا طويلا جِدًّا.

قال المغيرةُ بنُ شعبة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي، فَقالوا: إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ يا أُخْتَ هَارُونَ، وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بكَذَا وَكَذَا.!، فَلَمَّا قَدِمْتُ على رَسولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهُ عن ذلكَ، فَقالَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ)**؛ وهذا حديثٌ صحيحٌ عن نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه الإمام مسلم بسند صحيح إلى نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومعناه أنَّ هارونَ المذكور في الآية ليس هو هارونَ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ولكنه هارونٌ آخَرُ وهو مُسمًّى باسم هارون النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وبذلك يزول الإشكال الذي توهَّمه النصارى من أنَّ المراد في خطاب قوم مريم لها هو هارون النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

***

(١) [سورة مريم: آية ٢٨].



٢٩ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من تفسير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآنِ بَيانُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعنى قول الله تعالى ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾[1].

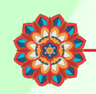
فقد ذكر أنسُ بنُ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قصَّةً في تفسير هذه الآية؛ حيثُ كانتِ اليَهودُ إذا حاضَتِ المرأةُ منهُم لم يؤاكلوهنَّ ولم يشارِبوهنَّ ولم يجامِعوهنَّ في البيوتِ، فسَألوا نبيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلِكَ فأنزلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى ...﴾[2]؛ فأمرَهُم رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يؤاكِلوهنَّ ويشارِبوهنَّ ويجامِعوهنَّ في البيوتِ، وأن يصنَعوا بِهِنَّ كلَّ شيءٍ، ما خَلا الجماعَ).

وهذا حديث صحيح الإسناد إلى نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم رَحِمَهُ اللَّهُ؛ ومعناه أنَّ شريعتنا جاءت بإكرام المرأة ومخالفة اليهود الذين كان يتباعدون عنها فترة الحيض؛ ولا يخالطوها ويساكنوها في بيت واحدٍ؛ وأُذِن لنا في ديننا بمؤاكلة الحائض ومشاربتها ومساكنتِها؛ والاستمتاع بها إذا كانت زوجةً فيما دون الفَرْج.

❊❊❊

(١) [سورة البقرة: آية ٢٢٢].

(٢) [سورة البقرة: آية ٢٢٢].



٣٠ رمضان ١٤٤١هـ

نماذج من تفسير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من تفسير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآنِ بَيانُه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعنى قول الله تعالى ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ١٠٤﴾[1].

فقد ذكر حَبْرُ الأمة وتُرجُمانُ القرآنِ عبدُ الله بنُ عبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قصَّةً في تفسير هذه الآية؛ فقال: قَامَ فِينَا رَسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا بمَوْعِظَةٍ، فَقالَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يا أَيُّها النَّاسُ إنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إلى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ١٠٤﴾[2]؛ أَلَا وإنَّ أَوَّلَ الخَلَائِقِ يُكْسَى، يَومَ القِيَامَةِ إبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ)؛ وقولُه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (غُرْلًا) يعني غيرَ مَختونينَ.

وهذا حديثٌ صحيحُ الإسناد إلى نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخرجه الإمامُ مسلم في صحيحه.



(١) [سورة الأنبياء: آية ١٠٤].

(٢) [سورة الأنبياء: آية ١٠٤].

